

تأثير النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على أمن دول مجلس التعاون
الخليجي 2003-2024

The impact of Iranian infiltrative in the Arab region on
the security of Gulf Cooperation Council countries
2003-2024

شايب الدرع عائشة*، مخبر الأمن الإنساني، الواقع،
الرهانات والافاق، جامعة باتنة1
aicha.chaibeddraa@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2024/11/24

تاريخ الاستلام: 2024/10/31

ملخص

يعتبر الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 وثورات الربيع العربي 2011 من أبرز الأحداث التي اتاحت لإيران الدخول كأبرز لاعب اقليمي مؤثر في المنطقة العربية عموما والخليجية خصوصا واستطاعت تحقيق ذلك من خلال السيطرة على القرار السياسي في العراق ثم استغلت الثورات العربية لبسط النفوذ الى باقي المناطق اخرى.

تهدف الدراسة التعرف على طبيعة النفوذ الإيراني والمناطق الجغرافية التي ينتشر فيها وتأثير ذلك على أمن دول مجلس التعاون الخليجي.

وتوصلت الدراسة الى ان إيران دولة تمتلك مقومات جيوسراتيجية وتاريخية ودينية مذهبية استغلتها لمد نفوذها في المناطق التي توجد فيها اقلية شيعية كالعراق ولبنان واليمن وذلك من خلال دعم فصائل المقاومة الفلسطينية وايضا دعم نظام بشار الاسد. اما اهداف إيران من ذلك هو ان تكون إيران اللاعب الرئيسي في منطقة الخليج العربي وان تستخدم هذا النفوذ كورقة ضغط في تفاوضها مع الولايات المتحدة الامريكية حول برنامجها النووي وهذا ما ساهم في

* المؤلف المراسل

زيادة التهديدات في منطقة الخليج العربي وانعكس سلبا على امن دول مجلس التعاون الخليجي.

الكلمات المفتاحية: إيران، النفوذ، التهديدات، امن الخليج، مجلس التعاون الخليجي

Abstract:

The United States occupation of Iraq in 2003 and the 2011 Arab Spring revolutions are among the most prominent events that allowed Iran to enter as the most influential regional player in the Arab region in general and the Gulf in particular. It was able to achieve a message through control of Iraq's political decision and then exploited the Arab revolutions to extend delegates to other regions.

The study aims to identify the nature of Iranian delegations and the geographical areas in which they are spread and their impact on the security of GCC countries.

The study found that Iran is a geostrategic, historical and religious country that it has exploited to spill out in areas where Shia minorities such as Iraq, Lebanon and Yemen, support Palestinian resistance factions, and support the Bashar al-Assad regime. Iran's objectives are to be the main player in the Arabian Gulf region and to use these delegations as a leverage paper in its negotiations with the United States States of America on its nuclear cooperation and other threats.

Keywords: Iran, Influence, Arab Region, Security, Arabian Gulf.

مقدمة

تعتبر منطقة الخليج العربي من اكثر المناطق عرضة للاضطرابات وعدم الاستقرار في العالم و تعرضا للأطماع الدولية والاقليمية وهذا بسبب اهمية المنطقة من عدة جوانب فمن ناحية الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي يتوسط العالم ويعتبر رابط بين القوقاز واسيا وشرق افريقيا كما انها تتحكم في اهم الممرات البحرية مثل الخليج العربي ومضيق هرمز ومضيق باب المندب اما من الناحية الاقتصادية فتحتوي على مخزون كبير من النفط والغاز، فمند اكتشاف النفط في منطقة الخليج العربي اصبح ينتج ثلث الانتاج العالمي

ويستحوذ على ثلثي الاحتياط العالمي ومن الناحية الجيوستراتيجية تعتبرها القوى الكبرى صمام امان للحفاظ على امن الشرق الاوسط. وتبرز إيران كدولة اقليمية لها طموح ورغبة في لعب الدور الاساسي في المنطقة حيث عملت على رسم استراتيجية مد وتوسيع نفوذها في دول الجوار العرب.

تمتلك إيران موقع جيوستراتيجي مهم جعلها نقطة التقاء بين شرق قارة اسيا وغربها كما تتمتع بثروات هائلة من فحم وغاز وورصاص ونحاس وبتترول ولمؤهلات مادية ومعنوية وثقل جيوبولتيكي مكنها من لعب ادوار فاعلة في الصراعات الاقليمية العربية ورقما صعبا لأي تسويات لهذه الازمات مستقبلا. عملت إيران في الماضي كما الحاضر على ان تكون الفاعل الاساسي في منطقة الخليج العربي مستغلة بذلك جملة من الاحداث التي شهدتها المنطقة العربية مند الاحتلال الامريكي للعراق 2003 والذي ادى الى انهيار نظام توازن القوى في الخليج العربي، ثم احداث الربيع العربي التي اعطتها دفعة قوية وفرصة (بعد سقوط حلفاء الغرب في تونس ومصر واليمن) لتقديم نموذجهما يكون شرق اوسط اسلامي بديلا للشرق الاوسط الكبير ورأت في تلك الثورات انتصاراً لأيديولوجيتها الثورية ودعم للمستضعفين في البلدان الإسلامية وتصدير نموذجهما الثوري، الا ان إيران لم تؤيد الثورة السورية، ووقفت مع نظام بشار الأسد واعتبرتها مؤامرة خارجية، واستغلت الفوضى والاضطرابات التي جاءت بعد الربيع العربي من خلال نشر نفوذها في عدة مناطق(العراق لبنان سوريا اليمن) وهو ما اعتبرته الدول الخليجية محاولة إيرانية لزعزعة امنها.

وفي ظل غياب استراتيجية خليجية موحدة لمواجهة إيران ازداد اعتماد دول مجلس التعاون الخليجي في امنها على القوى الخارجية وزاد انكشافها استراتيجيا امام إيران وهنا نطرح اشكالية الدراسة:

كيف يؤثر النفوذ الإيراني في المنطقة على امن دول مجلس التعاون

الخليجي؟

وللإجابة على هاته الإشكالية قسمنا الدراسة الى المحاور التالية

أولاً: العوامل المؤثرة في سياسة إيران الخارجية تجاه دول مجلس التعاون

الخليج. □

ثانيا: اهداف الاستراتيجية الإيرانية في الخليج

ثالثا: خريطة النفوذ الإيراني

رابعا: انعكاسات النفوذ الإيراني على الامن الخليجي

خامسا: مستقبل الدور الإيراني

أولا: العوامل المؤثرة في سياسة إيران الخارجية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي

المحدد الجيوسياسي

يحتل الموقع الجغرافي أهمية كبيرة في فهم سياسة إيران الخارجية ويعتبر من أكثر المقومات ثباتا، تقع إيران في جنوب غرب آسيا وتمثل حلقة وصل بين آسيا وأوروبا، تبلغ مساحتها 1684165 كم مربع وتمثل 1.27 من مساحة العالم و3.42 بالمئة من مسلحة آسيا، يحد إيران من الشمال بحر قزوين وتركمانستان وأفغانستان وباكستان شرقا وتركيا والعراق غربا والخليج العربي وبحر الخليج جنوبا. (الوليد، 2018، صفحة 30).

ويعتبر الخليج العربي شريان إيران ونافذتها على العالم ومن خلاله تسيطر على ممرات مائية مهمة، هاته المنافذ البحرية كان لها تأثير كبير على علاقات إيران مع الدول الاخرى خاصة مع دول الخليج (صباح الموسوي محمد السعيد ادريس وآخرون، 2014، الصفحات 45-46)

تعرضت إيران بسبب هاته الخصائص الجيوسراتيجية للغزو بدءا من اليونان مروراً بالعرب والمغول والروس، تحيط إيران سلسلة جبال شاهقة مثلت على مر التاريخ حدودها الطبيعية وساهمت في تحديد معالم الشخصية الإيرانية المنكفئة على نفسها وهذا ما ساعدها على بناء نموذج حضاري خاص بها بالإضافة الى عزلة سياسية وثقافية ودينية. تبنت إيران المذهب الشيعي مند الدولة الصفوية بهدف خلق انسجام ديني ومذهبي داخل المجتمع الإيراني يميزها عن الدول المجاورة لها وهذا ما ساهم في ايجاد هوة بينها وبين محيطها العربي السني ولهذا تحاول إيران كسر هاته العزلة وجعلها كسبيل لتعزيز امنها القومي والحفاظ على وجودها (برغال ن، 2015).

ومن جهة اخرى ساهم موقع إيران كثيرا في رفع رصيدها من القوة، ومكنتها سواحلها من التجارة بينها وبين اجزاء عديدة من العالم بينما مكنها

موقعها البحري من قدرات عسكرية واسعة من اجراء المناورات والسيطرة على منافذ بحرية مهمة وخاصة مضيق هرمز ذو الاهمية لحركة الملاحة الدولية. (الحي، 2014)

المحدد التاريخي

يعتز الإيرانيون بإرثهم الحضاري الفارسي ويشكل اساس تطلعاتهم ونظرتهم للخارج. تعرضت إيران خلال تاريخها الحديث لضربات من العدو الخارجي بدءا من الاتحاد السوفييتي الذي احتل اجزاء من الاراضي الإيرانية ثم الهيمنة البريطانية التي اتخذت من إيران عازلا بين الهند والاتحاد السوفييتي وهذا ما حرم إيران من تنمية حصلت عليها مستعمرات اخرى ثم جاء التدخل الانجلوامريكي الذي اطاحه برئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق عام 1953 بعد محاولته تأمين النفط. ولدت هاته الاحداث نظرة سلبية من الإيرانيين للعالم الخارجي وخاصة اتجاه الدول العظمى، واصبحوا ينظرون للنظام الدولي باعتباره يتكون من دول مهيمنة ودول مهيمنة عليها، هذه النظرة شكلت احد اهم مبادئ سياسة الخميني الخارجية حيث قسم العالم الى مستضعفين ومستكبرين ورأى ان من واجب إيران الوقوف مع المستضعفين ونصرتهم (برغال، الصفحات 70-71).

المحدد القومي الديني

أصبح هذا المحدد مهم وظاهر في السياسة الخارجية الإيرانية بعد الثورة الاسلامية 1979، وتم تضمينه في الدستور الإيراني الجديد على مبدأ ولاية الفقيه وتصدير الثورة خاصة في العقد الاول من عمر الجمهورية الاسلامية وهذا ما أعلنه الخميني حين قال بان إيران تواجه العالم مواجهة عقائدية واستخدم في ذلك لغة خطابية مشبعة بمفاهيم قرآنية لتحقيق الفعالية المطلوبة (على، 2016، صفحة 133)

وضع الخميني نظرية ولاية الفقيه في الدستور الإيراني حيث تنص المادة الخامسة انه "في زمن غياب الامام المهدي يكون الامر وامامة الامة في الجمهورية الاسلامية الإيرانية بيد الفقيه العادل (عبده، المركز الديمقراطي العربي، 2023)

استغلت إيران نظرية ولاية الفقيه لتحقيق مصالحها الاستراتيجية من خلال تكوين تجمعات شيعية واستخدمت مبدأ تصدير الثورة المنبثق من الخطاب الديني في دعم المظلومين وحمايتهم وهذا ما يبدو جليا في لبنان، العراق، اليمن وفلسطين (عبده)

تشعر إيران انها المرجعية المباشرة لشيعية المنطقة العربية ابتداء من العراق والسعودية سوريا ولبنان والبحرين وصولا للهند وباكستان، هاته المرجعية المفترضة العابرة للحدود السياسية تثير الكثير من الشكوك والمشاكل مع الدول العربية عموما والخليجية خصوصا (الحري، 2013، صفحة 198).

اهداف الاستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي

مند انسحاب بريطانيا من الخليج 1971 سعت إيران لان تصبح لاعب مؤثر في المنطقة وعمل الشاه على تحقيق ذلك بعدة وسائل اهمها تزويد بعض مشايخ الخليج بالسلح والمساعدات العسكرية. حاول الشاه تنصيب نفسه كشرطي للخليج وسعى لبناء قوة عسكرية استغلها في احتلال جزيرتي طنب الصغرى وطنب الكبرى في مدخل مضيق هرمز سنة 1971، كما استغلها ايضا في التدخل العسكري للقضاء على تمرد ظفار (السويدي، 2014، الصفحات 195-196).

ورغم تغير نظام الشاه الموالي للغرب بعد 1979 الا ان توجهات إيران لم تتغير وانما تغيرت الوسائل، فجاء مبدأ تصدير الثورة ليحدث عدم الاستقرار للأنظمة الخليجية، فإيران بعد الثورة كانت تطمح للعب دور اقليمي مهيم، فادعت ان البحرين والجزر الامارتية جزء من الاراضي الإيرانية وبدأت تحدث اضطرابات سياسية بدعم إيراني داخل الدول الخليجية التي تحتوى على الشيعة مثل محاولة الانقلاب في البحرين من قبل الجبهة الشعبية لتحرير البحرين 1981، احداث الشغب من بعض الشيعة في السعودية عام 1980، احداث الشغب في موسم الحج 1982، وبلغت الاحداث دروتها عندما قتل اكثر من 40 حاجا بسبب مظاهرات سنة 1989. (الكريم، 2017، صفحة 11).

تنظر إيران للخليج العربي باعتباره مياه فارسية خالصة وترفض وجود أي دور خارجي في مياهه وهذا ما عبر عنه وزير الخارجية الإيراني الأسبق على أكبر ولايتي «إن ساحلنا الجنوبي ومضيق هرمز وعجمان هي حدودنا الاستراتيجية الأكثر أهمية وإن هذه المنطقة حيوية لنا ولا يمكن أن نكون لا مبالين حيالها» . (الزاید، 2022، صفحة 48)

طرحـت إيران رؤيتها لأمن الخليج ويمكن تلخيصه في النقاط التالية:

- إقامة ترتيبات أمنية مشتركة.
- ضمان سيادة واستقلال دول الخليج.
- إقامة ترتيبات أمنية مشتركة تستند إلى العلاقات التاريخية والاقتصادية والدينية المشتركة بين دول المنطقة.
- مسؤولية الأمن تقع على عاتق الدول الثمانية المشكلة للخليج العربي وترفض أي تدخل أجنبي تحت أي مسمى.
- ضمان خلو الخليج من الأسلحة التقليدية و أسلحة الدمار الشامل.
- تقليل وجود القوى الغربية والأمريكية إلى أقل مستوى .
- رفض أي دور عربي في ترتيبات الأمن الخليجي . (سعود، 1997، الصفحات 16-17)
- ان رؤية إيران للخليج العربي ومصالحها فيه ممتدة عبر التاريخ وهي ثابتة ويمكن تلخيص أهدافها الاستراتيجية في (أحمد، مركز سوـث 24 للأخبار والدراسات، 2021، صفحة 5):

-تحقيق القيادة الاقليمية : طمحت إيران لانتزاع دور اقليمي مند عهد الشاه وبعد انتصار الثورة ال إيرانية أصبح هذا التوجه مغلفا بالتوجه الثوري وكان حلم قيادة العالم الاسلامي مسيطرا على تفكير مرشد الثورة ال إيرانية الخميني والذي جسدها في نظرية ام القرى المتمثلة في نقل القيادة الروحية من مكة الى قم وتصبح دول الخليج مقاطعات تدين بالسمع والطاعة لولى الفقيه في طهران وتصبح إيران الناطق الرسمي باسم دار الاسلام . (الغرايبة و بني سلامة، 2024، صفحة 364)

-التركيز على الاقتصاد والانفتاح على الخارج: عملت إيران بعد حربها مع العراق 1980-1988 على تحقيق الاهداف الاقتصادية و تنمية التجارة الخارجية وتشجيع الاستثمار الأجنبي مع دول الخليج في محاولة لإعادة بناء ما دمرته الحرب وبدا هذا الاتجاه مع الرئيس رفسنجاني واستمر مع خاتمي تحت مفهوم اشمل للتنمية ونقل التكنولوجيا والابتعاد عن الابعاد السياسية وتعويضها بالأبعاد الثقافية (احمد، صفحة 7).

-تصدير الثورة ودعم اي حراك في دول الخليج التي تتواجد فيها الشيعة مثل الكويت، البحرين، السعودية لتغيير الوضع فيها بصورة تخدم مصالح إيران.
-مشاركة إيران في اي ترتيبات لأمن الخليج العربي بدور قيادي مهمين.

خريطة النفوذ ال إيراني في المنطقة العربية

تعمل إيران على استخدام وكلائها في المنطقة لإيجاد عمق استراتيجي ودور اقليمي فعال دون التدخل المباشر، هذا النفوذ نجده في دول تعاني هشاشة وازمة في مفهوم الدولة الوطنية مثل لبنان العراق اليمن (السلمي، 2024)
-الحشد الشعبي في العراق

تعتبر إيران العراق ذو اهمية كبرى لأنها باعتباره همزة وصل بينها وبين سوريا ولبنان، واستطاعت ان تسيطر على جزء كبير من المشهد السياسي العراقي بعد مساعدتها امريكا في احتلالها للعراق 2003. تعتبر إيران العراق حليف اساسي لمواجهة العقوبات الاقتصادية الامريكية ولواجهة الوجود العسكري الامريكي الذي من الممكن ان يززع امنها، لذلك عملت إيران

على التواجد في مختلف مفاصل الدولة العراقية وذلك من خلال سيطرتها على عدة مليشيات. (حائي وفارس الخيام، 2024).

ويعتبر الحرس الثوري الإيراني وفيلق القدس بقيادة قاسم سليماني الذي اغتيل في غارة أمريكية عام 2020 على طريق مطار بغداد الدولي الفاعلان الأساسيان اللذان صمما ودربا الميليشيات الشيعية في العراق التي تأتي في مقدمتها الحشد الشعبي الأداة الأساسية لإيران لتوسيع نفوذها في العراق والمنتشرة في كافة المحافظات العراقية باستثناء إقليم كردستان. تم إنشاء الحشد الشعبي لمحاربة داعش من خلال فتوى للمرجع الشيعي آية الله على السيستاني و يضم مجموعة من الميليشيات المتحالفة و ليست كل الجماعات الشيعية تتبع إيران فبعضها تابع للسيستاني وبعضها تابع لمقتدى الصدر . يعتبر جمال جعفر محمد الأبراهيمي المعروف بأبو مهدي المهندس سياسي وعسكري عراقي قضى معظم حياته في إيران ممثل مصالح إيران في العراق وهو أقوى قادة الحشد الشعبي والذي اغتالته الولايات المتحدة في جانفي 2020 . (ZACCARA, 2021, p. 15)

-حزب الله في لبنان

حزب الله جماعة شيعية عسكرية سياسية تأسست عام 1982 اثناء الحرب الأهلية اللبنانية وفي أعقاب الاجتياح الاسرائيلي للبنان لمحاربة الفصائل الفلسطينية التي كانت مستقرة في لبنان . انشاء حزب الله كان بدعم مالي وعسكري إيراني وحارب حزب الله الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان حتى استطاع هزيمته في 2006. يعتبر حزب الله من أقوى الجماعات المسلحة وتشير تقديرات مؤسسة Atlantic Council عام 2021 ان قوته تبلغ حوالي 150 الف مقاتل واحتياط ، وتبلغ ترسانته الصاروخية بين 120 و 200 الف صاروخ . ومن الناحية السياسية يعتبر حزب الله جزء من العملية السياسية اللبنانية ومن أقوى اللاعبين السياسيين وأكثرهم تنظيما وله ممثلين في البرلمان وحلفاء سياسيين وله شبكة من الخدمات الاجتماعية. (zaccara, p. 15)

استخدمت إيران حزب الله في سوريا لحماية نظام بشار الأسد الحليف الإيراني ويقدر عدد مقاتليه في سوريا بين 7000 و 10000 مقاتل وهو

ماساهم في زيادة قدراته العسكرية ومستوى تسليحه. كما كان له دور في تدريب الميليشيات العراقية و توجيه هجمات الحوثيين على سفن الشحن في البحر الاحمر لمساعدة المقاومة الفلسطينية بعد طوفان الاقصى (zaccara, p. 15).

-سوريا

تعتبر سوريا حليف وثيق لـإيران منذ الرئيس حافظ الاسد، فبعد اتفاقية كامب ديفيد بين مصر واسرائيل 1978 والتي ادت الى عزل مصر برز صراع على الهمنة الاقليمية يعوض دور مصر فكان هذا الصراع بين العراق وسوريا والسعودية فدعمت إيران سوريا كما دعمت سوريا في المقابل ايران في حربها مع العراق . يأتي التعاون بين سوريا وإيران رغم الاختلافات بين النظام في البلدين فإيران دولة عقائدية بينما سوريا دولة علمانية تحكمها الطائفة العلوية. (Loft, 2024, p. 12)

وفي اعقاب الثورة السورية مارس 2011 رفضت حكومة الاسد الاستجابة لمطالب الثوار كما رفضت خطة السلام التي قدمتها الدول العربية وايدتها الامم المتحدة محتوها دعوة بشار الاسد للتحي عن الحكم لكن النظام السوري رفض المبادرة مما ادى الى عزله عربيا . كانت إيران الداعم الرئيسي لنظام بشار الاسد بهدف الاحتفاظ بطريق بري من سوريا لتزويد حزب الله بالأسلحة وضمان عدم ظهور قيادة سنية متحالفة مع السعودية والولايات المتحدة الامريكية.

كان دعم إيران لنظام الاسد واسع النطاق من اموال واسلحة ومستشارين من فيلق القدس التابع للحرس الثوري الـإيراني والذي جند مقاتلين شيعية تتراوح اعدادهم بين 24 الف و80 الف من العراق وباكستان وافغانستان ووصل هذا الدعم دروته بين 2013-2017. (Katzman, 2021, p. 33). وفي المقابل حاولت دول الخليج كسر هذا النفوذ من خلال السماح بعودة بشار الاسد لجامعة الدول العربية عام 2023 لاعادة الارتباط مع دول الخليج وخاصة السعودية والامارات. (Philip loft p14).

-الحوثيون في اليمن

ينتمي الحوثيون الى الشيعة الزيدية ظهوروا في شمال اليمن في التسعينات من القرن الماضي كرد فعل ضد النفوذ السعودي على النظام اليمني في 2014 وللدفاع عن حقوق الزيديين، ودخلوا في صراع مسلح مع الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا والتي تدعمها عسكريا تحالف بقيادة السعودية وسيطروا على صنعاء العاصمة بدعم من إيران.

تدخلت السعودية عسكريا في 2015 خوفا من سيطرة إيران على مضيق باب المندب الاستراتيجي وهو ما تحقق بالفعل لاحقا (الغويدي، 2024، صفحة 29)

اصبحت إيران حليفا استراتيجيا للحوثيين وتبادلت معه السفراء وزودته بأسلحة نوعية وطائرات مسيرة وساعدته على تطوير منظومة صواريخ، واستطاع الحوثيون السيطرة على مؤسسات الدولة اليمنية في شمال البلاد وهو ما جعلها رقما صعبا في منطقة الخليج وقاموا بمهاجمة السعودية بأكثر من 4100 هجوم بين عامي 2016 و 2021 استهدفت منشآت نفطية ومطارات كما استهدفوا مطار دبي و ابوظبي. وهذا ما غير قواعد اللعبة وميزان القوة ورفع مستويات التنافس والمواجهة بين السعودية وإيران واصبح صراع اشبه بالحرب الباردة . ورغم عودة العلاقات بين إيران والسعودية في مارس 2023 بعد انقطاع دام 7 سنوات بوساطة صينية الا انه لا توجد ملامح واضحة لتسوية سياسية في اليمن كما انه من المستبعد ان يقدم الحوثيون تنازلات جوهرية ويتخلون عن سلاحهم (الاناضول، 2023)

-حركة حماس

عمدت إيران منذ نجاح الثورة الاسلامية 1979 الى قطع علاقاتها مع اسرائيل وتم استبدال التمثيل الدبلوماسي الاسرائيلي بالتمثيل الدبلوماسي الفلسطيني، وجعل الخميني اخر جمعة من شهر رمضان من كل عام يوما عالميا للتضامن مع القضية الفلسطينية مصطفى احمد البكور إيران والقضية الفلسطينية بين العقيدة والمنفعة .وبنت إيران علاقاتها مع منظمة التحرير الفلسطينية الى غاية حرب الخليج الاولى 1980-1988 حيث توترت العلاقة

بين الطرفين إيران وتراجع الدعم الـإيراني بسبب دعم ياسر عرفات للعراق وعند اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987 دعمتها إيران واعتبرتها تمثل مبادئ الثورة الإسلامية الإيرانية في مواجهة الظلم و استرجاع الحقوق. بعد اتفاقية أوسلو 1993 واعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بإسرائيل عملت إيران على بناء علاقتها مع حركات المقاومة الفلسطينية خاصة حركة الجهاد وحركة المقاومة الإسلامية حماس. نفس المرجع السابق وفي المقابل ساندت المقاومة الفلسطينية إيران في قضية ملفها النووي وصرح رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل "نحن جزء من جبهة موحدة ضد اعداء الاسلام وكل عنصر منا يدافع عن نفسه بوسائله الخاصة" (صالح، 2006، صفحة 122)

ان الدعم الـإيراني للمقاومة الفلسطينية ازداد بعد ان ادارت الدول العربية ظهرها لحماس، فبعد فوز حماس بالانتخابات التشريعية 2005 قطعت الدول العربية الدعم المالي لحماس وساهمت في حصار غزة . وازداد الامر سوءا بعد صفقة القرن 2019 التي ادت الى اتجاه دول خليجية هي الامارات والبحرين والسعودية نحو التطبيع مع اسرائيل دون التشديد على حق الشعب الفلسطيني في تأسيس دولته وكانت تهدف الصفقة الى تحويل غزة الى منطقة منزوعة السلاح. حماس بين السياسة والكفاح هل تهدد الانتخابات الفلسطينية سلاح المقاومة 3-50-2011. غير ان طوفان الاقصى في 7 اكتوبر 2023 والذي يعد عملية نوعية في تاريخ المقاومة الفلسطينية افشل هاته الصفقة ورغم عدم علم إيران بالعملية الا انه كان لها دور غير مباشر من خلال المشاركة في تطوير قدرات المقاومة وتزويدها بالخبرات العسكرية . ان الدعم الـإيراني لطوفان الاقصى يأتي في اطار صراعها مع اسرائيل لتعطيل محاولاتها تشكيل جبهة اقليمية مع دول عربية وخليجية لمواجهة وتقويض دور إيران بالمنطقة . ومن جهة اخرى ساهمت إيران في دعم المقاومة الفلسطينية في غزة بعد اعلان اسرائيل حربها على القطاع من خلال هجمات حزب الله ضد اسرائيل وهجمات الحوثي ضد سفن الشحن الإسرائيلية او الداعمة لها في البحر الاحمر وخليج عدن بهدف كسب تعاطف العرب والمسلمين وايضا افشال مسار التفاوض الاسرائيلي

الخليجي وهذا ما صرح به نائب رئيس البرلمان الإيراني مجتبي دو النوري عن امله "أنه في أعقاب هجمات حماس سيتم تأجيل مسألة اعتراف دول المنطقة بإسرائيل الى الابد" (هويدي، 2023)

اثار النفوذ الإيراني على أمن دول مجلس التعاون
يمكن ان نلخص اثار النفوذ الإيراني في النقاط التالية:
*ترسخ النفوذ الإيراني في عدة اماكن فتح المجال للاستقطاب
الايدولوجي والطائفي في المشهد الخليجي خاصة وان دول الخليج تحتوى على
اعداد معتبرة من الشيعة كالسعودية والبحرين و الكويت
*تفرد إيران كقوة اقليمية تمارس التهديد خاصة مع تطويرها الصواريخ
بالستية وامتلاكها للتكنولوجيا النووية.
*استخدام إيران مراكز النفوذ التي تسيطر عليها كورقة ضغط في
صراعها مع الولايات المتحدة الامريكية حول برنامجها النووي وسعيها لقبولها
من قبل واشنطن كشريك اقليمي في الخليج العربي ساهم في زيادة التهديدات
والقيام بتسويات على حساب أمن دول مجلس التعاون الخليجي .
*زياد النفوذ الشيعي في العراق ادى الى اختلال توازنات القوة في المنطقة
لصالح إيران. (A, 2017, p. 1)

*غياب استراتيجية خليجية موحدة تجاه إيران بسبب غياب التعريف
الاستراتيجي المشترك لمفهوم أمن الخليج ساهم في تعزيز نفودها الاقليمي في
مناطق الصراع العربية وادى الى اضعاف مجلس التعاون الخليجي في مواجهة
التهديدات المشتركة (عائشة و طبي محمد بلهاشم الامين، 2020، صفحة
375)

مستقبل الدور الإيراني

رغم النجاحات التي حققتها إيران في بسط نفودها في عدة دول عربية خلال
العقدين الاخيرين الا انه تواجهها مجموعة من التحديات تقوض امكانية
استمرار هذا النفوذ:

*تواجه إيران تحديات اقتصادية بسبب العقوبات الأمريكية مثل تراجع قيمة العملة وارتفاع معدلات البطالة وارتفاع معدل التضخم، ارتفاع عجز الميزان التجاري.

*عملت الادارة الامريكية منذ انسحابها من الاتفاق النووي 2018 الى تشديد العقوبات الاقتصادية بشكل اثر على حيات المواطنين والتي كانت سببا في الاحتجاجات الشعبية لعام 2023، ثم سعت امريكا من جهة اخرى الى ضرب نفوذ إيران من خلال اغتيالها لقاسم سليمانى 2020 والذي كان يتولى تشغيل ادرع إيران في المنطقة وهناك تقارير تتحدث عن سعى امريكا الى تغيير النظام الایراني او تقسيم إيران الى مجموعة دويلات (داوود، 2024).

*وعي الشعوب العربية بدور إيران في المنطقة وخاصة بعد تدخلها في سوريا لقمع الثورة فيها لصالح استمرار نظام الاسد رغم المجازر التي ارتكبتها وبمشاركة إيرانية في حق الشعب السوري (البدور، 2019، صفحة 11).

❖الضعف الذي ظهرت فيه إيران خلال احداث على غزة من استهداف اسرائيل لرموز وقيادات عسكرية من الصف الاول كاغتيال الامين العام لحزب الله وخليفته المرتقب هاشم صفي الدين واغتيال اسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في طهران داخل الاراضي الایرانية في محل اقامته في ثكنات الحرس الثوري ابان عن خلل استخباراتي و امني عميق.

خاتمة

توصلت الدراسة الى ان إيران استطاعت بناء نفوذ في عدة مناطق جغرافية من المنطقة العربية انطلاقا مما تمتلكه من محددات جيوسياسية وتاريخية ودينية قومية استغلتها في تحقيق اهدافها في المنطقة والمتمثلة في لعب دور رئيسي ومؤثر في معادلة امن الخليج. ويشمل هذا النفوذ حركات شيعية تابعة لها في العراق ولبنان وعلاقات استراتيجية مع النظام السوري ومساندة لحركات المقاومة الفلسطينية، وتستغل إيران هذا النفوذ ايضا في صراعها مع الولايات المتحدة الامريكية كأوراق ضغط للحفاظ على برنامجا النووي وفي المحصلة ادى ذلك الى زيادة حدة التوتر وعدم الاستقرار واثّر سلبا على امن دول مجلس التعاون الخليجي خاصة في ظل غياب استراتيجية مشتركة لمواجهة هذا النفوذ.

قائمة المراجع:

باللغة العربية

- احمد, ف. (2021, يونيو 15). مركز سوٲ 24 للآخبار والدراسات, Consulté le 10 30, 2024, sur <https://south24.net/news/news.php?nid=1787>
الاناضول, و. (2023). عودة علاقات السعودية وإيران سلام في اليمن ام حرب باردة ؟. وكالة الاناضول.
- البدور, ب. (2019, ربيع). مستقبل النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط في ظل العقوبات الأمريكية. رؤية التركية.
- الحريري, ج. ي. (2013). العلاقات بين العراق ومحيطه الاقليمي والدولي بعد 2003. عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع.
- الحي, س. ع. (2014). القوة الذكية في السياسة الخارجية دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان 2003-2013. عمان: دار البشير للثقافة والعلوم.
- الزايد, ع. ا. (2022). العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها على الأمن الاقليمي-2002-1980. عمان: دار الاكاديميون للنشر والتوزيع.
- السلمي, م. ب. (2024, يونيو 25). المعهد الدولي للدراسات الإيرانية, Consulté le 10 30, 2024, sur <https://bit.ly/4foBxP0>
السويدي, ج. س. (2014). إيران والخليج البحث عن الاستقرار. ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث.
- الغرابية, م. ح., & بني سلامة, م. (2024, مارس 30). دراسة تحليلية لأطماع إيران في منطقة الخليج العربي 1979-2022. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.
- الغويدي, ف. (2024, ابريل). دور إيران في حرب اليمن: الأثر الحقيقي والمكاسب الإقليمية. مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية.
- الكريم, ا. ر. (2017, أكتوبر 23). أمن الخليج في ظل التحدي الإيراني. مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية.
- الموسوي, ص., & ادريس, م. ا. (2014). المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية. عمان: مركز امية للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
- الوليد, ا. ح. (2018, 10 12). محددات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج العربي بعد 2003. مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية.
- برغال, ن. (2015, سبتمبر 1). الواقعية الإيرانية والاتفاق النووي بحث في الدوافع والمسارات. رؤية تركية.
- حائي, ر. ا., & فارس الخيام. (2024, سبتمبر 9). الجزيرة, Consulté le 10 30, 2024, sur <https://bit.ly/3Ys63ke>
- داوود, د. ع. (2024, أكتوبر 23). سيناريوهات مستقبل طهران. Consulté le 30 أكتوبر 2024, sur www.alquds.co.uk/3414582-2/ العربي
- سعود, خ. س. (1997). أمن الخليج من منظور وطني. ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- صالح, م. م. (2006). التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2005. فلسطين: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

صباح الموسوي محمد السعيد ادريس وآخرون . (2014). المشروع الإيراني في المنطقة العربية والاسلامية . عمان: مركز اميمة للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
عائشة ك.، & طيبي محمد بلهاشم الامين. (2020). الدور الاقليمي الإيراني في المنطقة العربية في ظل النزاعات الطائفية. دفاثر السياسة والقانون.
عبد، م. م. (s.d.). Récupéré sur <https://democraticac.de/?p=92925>.
عبد، م. م. (2023, نوفمبر 6). المركز الديمقراطي العربي, Consulté le 10 30, 2024, sur <https://democraticac.de/?p=92925>:
على، ع. ز. (2016). امن الخليج في ظل التضاربات الاستراتيجية للقوى العالمية والاقليمية . عمان: دار امجد للنشر والتوزيع.
هويدي، ش. (2023, اكتوبر 16). حسابات إيران تجاه عملية طوفان الأقصى ضد اسرائيل. المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.

المراجع باللغات الاجنبية

A, F. (2017, July 10). The Iranian Challenge to Gulf Security. Journal of Political Sciences & Public.
Katzman, K. (2021). Iran's Foreign and Defense Policies. Congressional Research Service.
Loft, P. (2024). Iran's influence in the middle East. uk: Commons Library Research Briefing.
zaccara. (s.d.). p. 15.
ZACCARA, L. (2021, julio). The Iranian foreign Policy in turbulent times:The Arab uprisings, the nuclear deal and the GCC crisis. Revista Española de Ciencia Política.